

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية:

برنامج القرار لكم نموذجاً

أ. د جليل وادي حمود

JALEEL WADI HMOOD

الايمليل : Jwhj1963@yahoo.com

كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى

المخلص

يتناول موضوع هذا البحث الاستهلال في البرامج الحوارية التلفزيونية ، ذلك ان الاستهلال هو مدخل الرسالة الاعلامية الذي يتوقف عليه زيادة اهتمام الجمهور بتلك الرسالة ومتابعتها الى نهايتها ، او العكس اذا لم يتمكن من جذبه ولفت انتباهه بالشكل الذي يجعله متشوقا الى معرفة المزيد من التفاصيل . واتخذ البحث من برنامج (القرار لكم) الذي تبثه قناة دجلة الفضائية نموذجاً للبرامج الحوارية، خاصة وانه من البرامج التي تحظى بمشاهدة واسعة من الجمهور العام والفاعلين السياسيين على حد سواء .

ويصنف هذا البحث على البحوث الوصفية الاستكشافية بحسب نوعه ، واعتمد في الوصول الى أهدافه على منهج المسح ، واستعان لتحليل الاستهلالات بأسلوب تحليل المضمون . وتألف مجتمع البحث من مجموع حلقات البرنامج المذكور التي بثت في الشهر الخامس من عام ٢٠٢٢ ، اذ شهد هذا الشهر تصاعدا لافتا في حدة أزمة تشكيل الحكومة التي اندلعت في أعقاب الانتخابات التشريعية للعام ٢٠٢١ . وأخضع للتحليل خمسة حلقات من البرنامج كعينة عشوائية . وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها : ان مضامين استهلالات البرنامج عكست اتجاهات قناة دجلة للحراك السياسي الجاري في العراق ، والمتمثل بأزمة تشكيل الحكومة ، والخلاف الدائر بين التيار الصدري والاطار التنسيقي الشيعي .

الكلمات المفتاحية : الاستهلال ، البرامج الحوارية ، القنوات الفضائية

Abstract

The topic of this research deals with the introduction of television talk shows , This is because the beginning is the entrance to the media message, which depends on increasing the public's interest in that message and following it to its end , Or vice versa if he is unable to attract him and draw his attention in a way that makes him eager to know more details , The research took the program (The Decision for You), broadcast

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د. جليل وداي

by the Dijlah Satellite Channel, as a model for talk shows, Especially since it is one of the programs that is widely watched by the general public and political actors alike .

This research is classified as exploratory descriptive research according to its type , To achieve its goals, it relied on the survey method , He used the content analysis method to analyze the beginnings , The research community consisted of all episodes of the aforementioned program that were broadcast in the fifth month of 2022 , This month witnessed a remarkable escalation in the severity of the government formation crisis that broke out in the wake of the 2021 legislative elections.

Five episodes of the program were analyzed as a random sample , The research reached a set of conclusions, the most notable of which are : The contents of the program's introductory notes reflected Dijlah Channel's trends in the ongoing political movement in Iraq , The crisis of forming the government , The ongoing dispute between the (altayaar alsadry) and (alatar altansiqiu) .

key words : initiation , Talk shows , Satellite TV channels

مقدمة

يعد الاستهلال البوابة التي يلج من خلالها الجمهور الى النصوص الاعلامية مرئية كانت ام مسموعة ام مكتوبة ، ولا بد أن تتسم هذه البوابة بخصائص الجاذبية والتشويق لتتمكن من الاستحواذ على اهتمام الجمهور وحمله على متابعة الرسالة الاعلامية الى نهايتها لكي تكتمل الصورة التي يريد لها القائم بالاتصال أن تتشكل في ذهن الجمهور . فكثيرا ما يُغادر الجمهور البرامج التلفزيونية والاذاعية او التوقف عن استكمال قراءة النصوص الاعلامية المكتوبة ، لأنها لم تتمكن من جذبته ولفت انتباهه بالشكل الذي يجعله متشوقا الى معرفة المزيد من التفاصيل عما تتضمنه الرسالة الاعلامية .

وعلى الرغم من أهمية الاستهلال في مختلف الفنون بضمنها الفنون الاعلامية ، الا ان التأكيدات في المجال الاعلامي اقتصرت على بعض الاشارات والتوصيات المتناثرة هنا وهناك بضرورة الاهتمام بالمقدمة بوصفها مدخلا . لكنها لم تقدم نماذج وان كانت عامة لكيفية بناء هذه المقدمة . وقد يلتمس الباحث عذرا لرواد العمل الاعلامي في عدم وضعهم نماذج جاهزة يمكن اعتمادها ، وذلك لصعوبة هذا الأمر أولا ، ولاختلاف الاستهلال بين اعلامي وآخر ، بحكم ان البناء الفني للاستهلال والمضامين التي ينطوي عليها تختلف بين معد وآخر او كاتب وآخر ، ذلك ان الاستهلال كما هو الأسلوب فيه الكثير مما هو شخصي .

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

وعلى هذا فان الاستهلال يقتضي مضامين بعينها وبناء فنيا ماهرا ، وتتجسد تلك المهارة في القدرة على ايجاد علاقات متماسكة بين عناصر الاستهلال المختلفة . فالاستهلال فن بذاته ويتطلب من القائم بالاتصال كفاءة عالية وخبرة كبيرة ليس في الفن الاعلامي الذي يعمل على تحريره ، بل بطبيعة الجمهور الذي يوجه اليه رسالته .

ويجد الباحث ان جماليات الفنون تكمن في أشكالها ، أي في بنائها الفني ، وهذا ما يشكل جانبا من اهتمامات الباحث الذي وضع استراتيجيية لدراسة البناء الفني للفنون الاعلامية من خلال طلبته في الماجستير والدكتوراه ، فضلا عن بحوثه الخاصة ، وبالنظر لعدم وجود نماذج لكيفية بناء الاستهلال ، رأيت من الضروري ان نبحت أولا بمضامين الاستهلال كدراسة استكشافية ، يمكن الاستفادة منها لاحقا كتمهيد للقيام بعمل بحثي يهتم بالبناء الفني للاستهلال . وفي هذا الاطار يأتي هذا البحث ، والله تعالى ولي التوفيق .

المبحث الأول : الاطار المنهجي للبحث

أولا - مشكلة البحث

اذا كانت مشكلة البحث قد تكون ظاهرة غامضة بحاجة الى تفسير وايضاح⁽¹⁾ ، فان الاستهلال في الفنون الاعلامية يعد من بين تلك الظواهر ، فمع ان الاستهلال قد حظي بدراسات وافية في مختلف الفنون الأدبية الا انه لم يدرس بالقدر الكافي في المجال الاعلامي ، وبالنظر الى ان الاستهلال مدخلا مهما للرسالة الاعلامية ، فان الوقوف على البناء الفني للاستهلال وكيفية تطويع المضامين له أمر في غاية الأهمية ، خصوصا وان ليس هناك قواعد ثابتة لذلك ، وقد يكون معيار النجاح يعتمد على مدى متابعة الجمهور للفن الاعلامي الذي يتعرض له ، وهذا ما دعا الباحث الى الخوض في غمار الاستهلال للوقوف على مضامينه وطرق بنائه ، متخذا من أحد البرامج التلفزيونية الحوارية نموذجا له ، ويتمثل هذا النموذج في البرنامج التلفزيوني الحواري (القرار لكم) الذي تبثه قناة دجلة الفضائية وتقدمه الاعلامية سحر عباس جميل .
بخاصة وان هذا البرنامج قد حظي بمشاهدة واسعة من الجمهور قياسا ببقية البرامج الحوارية بحسب ملاحظات الباحث ، ويرجع الباحث سعة مشاهدة البرنامج لعوامل عديدة بضمنها المضامين الاستهلاكية التي اعتمدها وطريقة بنائها ، ويمكن للباحث ان يجسد مشكلة بحثه بالسؤال الآتي :

- ما طبيعة المضامين التي انطوى عليها الاستهلال في برنامج (القرار لكم) بقناة دجلة الفضائية ؟

ثانيا - أهمية البحث

تتبع أهمية أي بحث مما يضيفه من جديد لحركة البحث العلمي ، وما يعطيه للمجتمع الاعلامي من منافع ، وعليه فلا قيمة للبحث ان لم يتضمن هذين الجانبين ، ولكي تتجسد فيه هذه الأهمية لا بد أن تكون المشكلة منتقاة بعناية ، وتعتبر عن حاجة حقيقية ، لكي يكون ذلك مبررا موضوعيا للخوض في دراستها عبر التحليل والوصول الى حقائق علمية غير قابلة للجدل ، وفي الوقت

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

نفسه يمكن تعميمها على عموم المجتمع المدروس ، ولذلك يوصي المهتمون بالبحث العلمي بضرورة الكشف في أي بحث عن أهميته للعلم والمجتمع ، وقدر تعلق الأمر بهذا البحث فان أهميته تنبع من جوانب عديدة تتمثل بما يأتي :

أ - اذا كان الحوار الاعلامي كما يقول يوسف مرزوق يعني " عرض أفكار بعض الناس وآرائهم في مسألة بعينها او اعطاء معلومات معينة للناس في موضوع ما او تقديم شخصية للمتلقى مثيرة لاهتمامه بشكل او بآخر " (٢) ، فان اخضاع الاستهلال في البرامج الحوارية للتحليل يعني الوقوف على الأساليب الاقناعية التي اعتمدها البرنامج للتأثير في الجمهور ، وطبيعة المضامين واللغة المستخدمة في هذا الاستهلال ، والكيفيات التي قُدم بها ، ويشكل التقصي عن هذه الأمور اضافة جديدة لأدبيات الحوار عموما والحوار التلفزيوني على وجه الخصوص .

ب - تؤكد دراسات اعلامية أجرتها مراكز بحثية متخصصة ان " البرامج الحوارية تحتل موقعا مهما في كل محطات التلفزيون ، وتعدّها هذه المحطات واجهة رئيسية لجذب المشاهد ولعرض المواقف والحوادث والآراء التي تدور حولها الحياة السياسية والاجتماعية ، وتحولت بعض هذه البرامج الى موعد اسبوعي للجمهور ، ما يؤشر أهمية هذه البرامج بكونها مصدرا مهما في التعبير عن الواقع السياسي والاجتماعي ، وأداة تفاعل رئيسية مع المشاهدين " (٣) ، وتأتي دراسة البرامج الحوارية في هذا البحث تجسيدا للأهمية التي يحتلها الاستهلال بوصفه مدخلا ، وان النتائج التي سيتمخض عنها في هذا الاطار تقدم فائدة للعاملين في مجال البرامج الحوارية التلفزيونية ، اذ من شأنه الكشف عن طبيعة المضامين التي ينطوي عليها الاستهلال وطرق عرضها ، ما يفترض أن يتوافر القائم بالاتصال على المهارات المطلوبة من حيث اعداد وتقديم البرامج التلفزيونية ، ويتوقع الباحث ان بحثه بتحليله للاستهلال في البرامج الحوارية سيسهم بقدر معين في تعزيز تلك المهارات.

ج - وتنبع أهمية البحث أيضا من ان تحليل المضامين التي تنطوي عليها استهلالات البرامج الحوارية يُستدل منها على اتجاهات الوسيلة ازاء الموضوعات التي تناقشها تلك البرامج .

ثالثا - أهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى تحقيق الأهداف الآتية :

أ - الكشف عن طبيعة المضامين التي انطوى عليه الاستهلال في برنامج (القرار لكم) الذي تبثه قناة دجلة الفضائية .

ب - الوقوف على طبيعة اللغة المستخدمة في البرنامج .

ج - بيان أسلوب تقديم مضامين الاستهلال في البرنامج .

رابعاً - نوع البحث ومنهجه وأدواته

استناداً الى التصنيفات التي وضعها الدكتور سمير محمد حسين للبحوث الاعلامية، فان هذا البحث يصنف ضمن البحوث الوصفية الاستكشافية بحسب نوعه ، ويستخدم هذا النوع من البحوث في المرحلة المتوسطة من مراحل نمو المعرفة العلمية في التخصصات المختلفة^(٤) .

وفي هذا الشأن قدم الباحث وصفا مفصلاً لمضامين الاستهلال التي وردت في حلقات البرنامج محل الدراسة ، بما يجيب عن سؤال المشكلة ، وبالشكل الذي يتلمس من خلاله أهداف البحث ، وبالنظر لطبيعة البحث الحالي ومشكلته وتساؤلاته وأهدافه ، تبين أن أنسب المناهج الاعلامية له هو منهج المسح ، وعلى وفق معاني هذا المنهج قام الباحث بمسح حلقات برنامج (القرار لكم) الذي تبثه قناة دجلة الفضائية ضمن المجال الزمني للبحث بهدف اختيار عينة منها واخضاعها للتحليل .

واعتمد الباحث في جمعه للمعلومات على استمارة تحليل المضمون ، اذ قام الباحث بتصميم استمارة التحليل بحيث تضمنت البيانات الأولية وفئات المحتوى ووحدات التحليل على وفق الضوابط التي يفترض توافرها في هذه الاستمارة والمتمثلة في الشمول والدقة والوضوح . وتكونت استمارة التحليل من (٣١) فنة .

ويقتضي التعرف الى مضامين الاستهلال في البرامج الحوارية التي تبثها القنوات التلفزيونية الفضائية اخضاع عينة من هذه البرامج لتحليل مضمونها ، وهذا يعني ان الأسلوب المناسب للتحليل في هذا البحث هو تحليل المضمون ، وهو من الأساليب البحثية التي ترقى الى مستوى المنهج ، ويعرفه برنارد بيرلسون بأنه " أسلوب البحث الذي يهدف الى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال"^(٥) ، وهو من أكثر التعريفات تداولاً .

ويتطلب الوقوف على طبيعة مضامين الاستهلال في البرامج الحوارية وعلى وفق اشتراطات تحليل المضمون أن تحدد وحدات التحليل وفئات التحليل .

أ- وحدات التحليل

يراد بوحدات التحليل " وحدات المحتوى التي يمكن اخضاعها للعد والقياس بسهولة، ويعطي وجودها او غيابها وتكرارها او ابرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية"^(٦) ، وهنا لا بد من التمييز في وحدات التحليل بين (وحدات التسجيل) و (وحدات السياق)، ويراد بالأولى أصغر جزء في المحتوى يختاره الباحث ويخضعه للعد والقياس ، بينما تعني الثانية وحدات لغوية داخل المحتوى تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم عليها العد والقياس ، فهي الوحدات الأكبر من وحدات التسجيل وتحيط بها لتأكيد معناها^(٧) .

وهناك خمسة وحدات للتحليل وجد الباحث ان وحدة الموضوع او الفكرة من أنسب الوحدات لبحثه ، لذلك سيتخذها وحدة للتسجيل ، ذلك ان هذه الوحدة تعد من أهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها فائدة ، وهي تمثل جملة او عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل ، وقد أطلق عليها بيرلسون مجموعة مسميات من أهمها : (الجملة ، التصريح ، الفكرة ، القضية ،

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

موضوع النقاش^(٨) ، وتسمية موضوع النقاش تتطابق تماما مع فكرة البحث ، بينما سيتخذ من (الوحدة الطبيعية للمادة الاعلامية) وحدة للسياق ، يجري في ضوئها حساب وحدات التسجيل (فئات التحليل) .

ب - فئات التحليل

ويقصد بها صلب المادة المطلوب التقصي عنها في المضمون ، اذ يقسم مضمون المادة الاعلامية في مجتمع البحث على أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة بناءً على معايير التصنيف التي يتم وضعها مسبقاً وفقاً لمتطلبات البحث وأهدافه ، ويُطلق على هذه الأجزاء فئات التحليل ، وهي مجموعة الفئات التي يقوم الباحث بإعدادها ومن ثم التقصي عن وجودها في المادة الاتصالية عن طريق الاستعانة بوحدات التحليل الأساسية ومستوياتها ، ومن الضروري أن تكون فئات التحليل محددة بدقة أو أن تكون مستقلة بمعنى ألا تقبل المادة التي سيتم دراستها التصنيف مرة أخرى تحت غير فئة من الفئات^(٩) .

وتتضمن فئات تحليل المضمون فئتين نمطيتين : احدهما تتعلق بالمحتوى ويطلق عليها (ماذا قيل ؟) ، والأخرى تهتم بالشكل وتسمى (كيف قيل ؟) ، وبما ان البحث الحالي يتقصى عن المضامين الواردة في استهلال البرامج الحوارية ، فانه معنى بمحتوى الاستهلال وليس بشكله الفني ، أي أن فئات (كيف قيل ؟) تقع خارج اهتمامه .

ولابد من الاشارة هنا الى ان تحديد فئات التحليل في هذا البحث جرى بطريقة بعدية وليست قبلية ، أي بعد الاطلاع الأولي على المضامين . وفيما يأتي عناوين الفئات التي استخرجت من استهلالات برنامج (القرار لكم) الذي أخضعه الباحث للتحليل .

جدول (١) يبين عناوين فئات التحليل

ت	عنوان الفئة
١	الايحاء برفض المواطنين لقانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي
٢	ايضاح ان قانون الدعم الطارئ بوابة للفسادين
٣	اتخاذ قانون الدعم الطارئ وسيلة للمساومة
٤	التأكيد ان قانون الدعم الطارئ وظف لخدم أحزاب مسيطرة
٥	ابراز ان الاصرار على اقرار قانون الدعم الطارئ تحد للمحكمة الاتحادية
٦	ايضاح اقتراح الشيخ قيس الخزعلي بشأن قانون الدعم الطارئ
٧	التشكيك بحسم قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني
٨	بيان تأثير خطاب السيد مقتدى الصدر
٩	ابراز تلويح التيار الصدري باحتمال استخدام القوة
١٠	الاشارة الى ان خطاب الصدر يستهدف المحكمة الاتحادية
١١	ابراز تحذيرات رئيس الوزراء من عرقلة دور الحكومة
١٢	الاشادة بقرار المحكمة الاتحادية برفض قانون الدعم الطارئ
١٣	ايضاح الغاء المحكمة الاتحادية لعضوية مشعان الجبوري من البرلمان
١٤	الاشارة الى احتمال اجراء انتخابات مبكرة

١٥	بيان صراع البيت السنّي على قيادة المكون
١٦	إبراز الموقف المعادي للتيار الصدري لعودة أمير الدليم
١٧	اتهام إيران بالترتيب لعودة أمير الدليم
١٨	اتهام قيادات الأطار التنسيقي بتسهيل عودة أمير الدليم
١٩	إيضاح مشروع أبو ريشة في المحافظات الغربية
٢٠	إبراز الخلاف الشيعي الشيعي
٢١	الإيحاء بهشاشة التحالف الثلاثي (التيار الصدري والديمقراطي الكردستاني وتحالف تقدم)
٢٢	اتهام الحشد الشعبي بالتأثير في الأطراف المعادية لتحالف السيادة
٢٣	بيان رد فعل الحلبوسي على عودة المنافسين على قيادة المكون السنّي
٢٤	بيان انشاقات القوى السياسية في محافظة صلاح الدين
٢٥	تأكيد ان تحديد صلاحية حكومة الكاظمي رفض لقانون الدعم الطارئ
٢٦	الكشف عن المطالبات بحل مجلس النواب
٢٧	بيان مواقف الأطراف السياسية من المطالبة بحل البرلمان
٢٨	إبراز تفضيل التيار الصدري حل البرلمان على التحالف مع الأطار التنسيقي
٢٩	محاولة إبعاد المحكمة الاتحادية عن التدخل بمسألة حل البرلمان
٣٠	إبراز اقتحام المتظاهرين للبرلمان بتأثير من أطراف سياسية
٣١	فضح هدم جامع تاريخي في محافظة البصرة

خامسا – مجتمع البحث وعينته

تألف مجتمع البحث من مجموع حلقات البرنامج الحواري (القرار لكم) الذي بثته قناة دجلة الفضائية خلال الشهر الخامس من عام ٢٠٢٢، وتمكن الباحث من جمع (١٥) حلقة من البرنامج، بالاعتماد على موقع القناة، وما يتوافر من حلقات للبرنامج على موقع التواصل الاجتماعي (اليوتيوب).

وبالنظر لصعوبة تحليل هذا الكم من حلقات البرنامج، خصوصا ما يتعلق بتحويل الكلام في الاستهلاكات الى نصوص مكتوبة على الورق، وما يقتضيه ذلك من وقت طويل، فصار لا بد أن يلجأ الباحث الى أسلوب العينة العشوائية، ورأى ان العينة المناسبة لمثل هذا البحث هو (٥) حلقات، وكانت الحلقات المحللة على النحو الآتي:

جدول (٢) يوضح عناوين حلقات برنامج (القرار لكم) وتواريخ بثها

ت	عنوان الحلقة	التاريخ
١	الدعم الطارئ .. تشكيك بالتخصيص يسبق نوايا التصويت	٢٠٢٢ / ٥ / ١٥
٢	للمعارضة در .. مطرقة الاتحادية تغضب الصدر وتبعد مشعان	٢٠٢٢ / ٥ / ١٦
٣	القوى السنّية .. عودة السليمان تريك الحسابات قبل فصل القضاء	٢٠٢٢ / ٥ / ١٧
٤	بيوت السياسة .. يهددها التفرد ويرممها الاصلاح	٢٠٢٢٥ / / ٢٩
٥	عمر البرلمان .. حل السلطة التشريعية على طاولة الاتحادية	٢٠٢٢ / ٥ / ٣١

جدول (٣) يبين روابط حلقات برنامج (القرار لكم) على اليوتيوب

رقم الحلقة	الرابط على اليوتيوب
١	youtube.com/watch?v=kfqxpVJ1i_k.
٢	https://www.youtube.com/watch?v=VLLYQgR37SI
٣	https://www.youtube.com/watch?v=J01nFhX9DJs
٤	youtube.com/watch?v=gPSTBjgXUTY.
٥	youtube.com/watch?v=EzsFrQp98wE

المبحث الثاني : تأصيل مفهوم الاستهلال

يذهب القاموس العربي الى ان كلمة الاستهلال تعني البداية او الابتداء في كل شيء ، وكذلك اذا ارتفع صوت الشيء في بدايته ، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور ان كلمة الاستهلال تعود بجذرها اللغوي الى الفعل الثلاثي (هل) ، فجاء " هل السحاب بالمطر ، وهل المطر هلا ، وانهل المطر انهلالا ، واستهل : وهو شدة انصبابه ، والهلال الدفعة منه ، وقيل هو أول ما يصيبك منه ، وأهل السحاب اذا قطر قطرا له صوت ، وانهل السحاب اذا صبت ، واستهلت اذا ارتفع صوت وقعها ، واستهل الصبي بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة ، وكل شيء اذا ارتفع صوته فقد استهل " (١٠) . والمعنى نفسه ورد في المعجم العربية الأخرى ، ففي المعجم الوسيط نجد ان كلمة (هل) وردت على النحو الآتي : " واستهل الصبي : رفع صوته بالبكاء وصاح عند الولادة ، واستهللنا الشهر : ابتدأناه " (١١) ، وبهذا يكون المعنى القاموسي قد أكد على ان الاستهلال يعني (المطلع ، الابتداء ، الافتتاح ، المقدمة) .

وهذا ما أكده الدكتور حسن إسماعيل بعد أن عرض لتناوب حضور هذه المفردات المترادفة في كتب النقد الأدبي : إن هذه التسميات بالرغم من تعددها اللفظي تعني شيئا واحدا على مستوى التلقي وهو البدء (١٢) .

اما من الناحية الاصطلاحية فيعني الاستهلال في منظور البلاغيين العرب : الابتداء ، فقد ورد عند مؤلف كتاب (روضة الفصاحة) أن يبتدئ الشاعر في أول شعره ، الكاتب في أول رسالته ، بلفظ بديع مصنوع ، ومعنى لطيف مطبوع ، ويحترز من كلمات يُتطير بها أو يكون فيها ركافة ، فإن المطلع أول ما يقرع السمع ، وربما تفاعل به الممدوح أو بعض الحاضرين (١٣) ، وهو ينبه بذلك الى ضرورة تجويد الشاعر لاستهلاله ، لأنه بضمان حسنه يقبل المتلقي على سماع بقية أبيات القصيدة او يتطير عنها ان كان خلاف ذلك .

وقاد اهتمام التراثيين بالاستهلال الى ادراجه ضمن الفنون البلاغية ، واطلقوا عليه (براعة الاستهلال وحسن الابتداء) ، ولذلك قال أهل البيان : من البلاغة حسن الابتداء ، وهو أن يتأنق المتكلم في أول كلامه ، ويأتي بأعذب الالفاظ وأجزلها وأرقها وأحسنها نظما وسبكا ، وأصحها مبنى ، وأوضحها معنى ، وخلوها من الحشو والركة والتعقيد ، والتقديم والتأخير (١٤) .

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

ومن المنظور الروائي يشير بعض النقاد العرب الى ان الاستهلال هو احد القوالب اللغوية الكلية التي يتطابق فيها الفهم المادي والفهم الثقافي ، فليست اللغة كائنا معزولا يفهم من دون الآخر ، وإنما هو نتيجة منطقية للتوافق الذي يقوم بين الفعل والواقع . لذا يعد الاستهلال من أهم عتبات النص الموازي التي تحيط بالنص الأدبي خارجيا ، ويعد في السياق نفسه من أهم عناصر البناء الفني ، وعلى ذلك فعينة الاستهلال من أهم عينات الكتابة القصصية لما لها من دور بارز في حسم خطاب القصة وتشكيل رؤيتها وبيان نموذجها^(١٥) .

وفي الفنون الاعلامية على سبيل المثال يرى القائمون على قناة الجزيرة الفضائية ان مقدمة التقرير هي إيجاز للخبر يورد أهم عنصر أو عنصرين فيه ، والمقدمة أكثر ارتباطاً بما هو آني خبري ، ومن الشروط التي يفترض بكاتب التقرير ان يضعها بحسبانه عند كتابة مقدمة التقرير ما يأتي^(١٦) :

١ - ان تكتب بطريقة تثير في المشاهد الرغبة لمتابعة التفاصيل .

٢- الحرص على أن يكون الانتقال بين المقدمة والتقرير سلساً ومؤسماً على العلاقة الموضوعية بين الخبر الوارد في المقدمة وتفصيلاته في متن التقرير، ولذلك يجب التنبيه إلى هذه العلاقة كلما أجري تحديث للمقدمة .

المبحث الثالث : المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية :

برنامج القرار لكم نموذجاً: الدراسة التحليلية

أولاً - نبذة مختصرة عن قناة دجلة الفضائية

وهي قناة تلفزيونية فضائية عراقية تتخذ من عمان في الأردن مقراً لها ، وهي مملوكة لرجل الاعمال والسياسي العراقي جمال الكربولي .

وكانت قناة دجلة قد تأسست في بغداد عام ٢٠٠٧ ، برأسمال مشترك من أربعة أشخاص شكلوا مجلس ادارتها ، وعين الاستاذ رياض المرسومي مديراً عاماً أول لها ، والدكتور نبيل جاسم مديراً عاماً ثانياً ، وكانت القناة تبث من حي (الكرادة الشرقية) وبثلاثة استوديوهات أحدهما رئيسي واثنان خصصا للأخبار والمنوعات ، وتألّف ملاكها في مرحلة التأسيس من الاعلاميين الدكتور جبار جودي معاوناً فنياً ومصطفى الأعظمي وفاضل المعموري مديرين للبرامج بالتتابع ، وضياء سالم مسؤولاً عن اعداد البرامج ، اضافة الى محمد العبيدي الذي شغل مسؤولية مكتب بغداد ، وعمل في القناة مجموعة من المقدمين والمذيعين هم : سحر عباس جميل وغزوان جاسم وعدنان الطائي وعادل محسن^(١٧) .

وفي عام ٢٠١٣ اشترى القناة جمال الكربولي أمين عام حزب التنمية والاصلاح (الحل) الذي نقل مقر القناة الى العاصمة الأردنية عمان ، وبذلك اقتصر عمل مكتب بغداد على اعداد بعض البرامج التي يسجل بعضها ويرسل الى مقر القناة ، في حين تبث برامج أخرى مباشرة الى القمر الصناعي (نايل سات)^(١٨) .

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د. جليل وداي

وقد تمكن حزب الحل من الحصول على مقاعد في البرلمان العراقي بلغ عددها في احدى الدورات الانتخابية (١١) مقعدا ، كما حصل على وفق أسلوب المحاصصة المعتمد في العملية السياسية على عدد من الوزارات كوزارتي الكهرباء والصناعة . وشغل الكربولي منذ عام ٢٠١٤ عضوية الهيئة القيادية لتحالف القوى العراقية المشارك في الحكومة ، وهو مؤسس ائتلاف متحدون للإصلاح وعضو هيئته القيادية أيضا. وكانت أول مشاركة لحركة (الحل) في الانتخابات البرلمانية في آذار ٢٠١٠، حيث أسهم الكربولي في تأسيس ائتلاف القائمة العراقية التي رأسها الدكتور أياد علاوي^(١٩) .

وتعرض مقر القناة في منطقة الجادرية ببغداد يوم (٣١ آب ٢٠٢٠) للحرق ، اذ أقدمت مجموعة من الأشخاص على تحطيم وحرق مبنى القناة احتجاجا على بث إحدى قنوات مؤسسة دجلة أغاني في ليلة عاشوراء ذكرى استشهاد الامام الحسين (ع) ، ولكن إدارة القناة قدمت اعتذارا لجمهورها ، مؤكدة أن بث الأغاني لم يكن مقصوداً في ليلة عاشوراء ، وفي اليوم نفسه قامت محكمة الرصافة بإصدار أمر قبض على مالك القناة جمال الكربولي بتهمة ازدراء الإسلام ، ما أثار موجة انتقادات ضد قرار المحكمة لكون القناة خاصة بالأغاني وغير معنيّة بالطقوس الدينية ، واتهم مالك القناة على موقع (تويتر) الميليشيات المسلحة باقتحام مقر القناة ، كما اتهم الحكومة والشرطة المحلية بالتواطؤ في الهجوم ، حيث أظهرت الفيديوهات اكتفاء القوات الأمنية بالتفرج على المقتحمين^(٢٠) . وأدت هذه الحادثة الى استقالة مدير القناة محمد العبيدي وعددا من موظفي القناة استنكارا لما أقدمت عليه القناة ، وتحسبا من عمليات انتقام يمكن أن تقوم بها الجهات التي هاجمت مقر القناة ، وخاصة وان البعض منهم قد وصلته رسائل تهديد^(٢١) .

وعرضت القناة عبر مسيرتها مجموعة برامج حوارية هي : وجهة نظر ، الميزان ، على المكشوف ، قبة الشعب ، القرار لكم ، بصراحة ، المناورة) . وتوقف برنامجي (الميزان) ، و(قبة الشعب) ، بينما يتواصل العمل في البرامج المتبقية بضمنها برنامج (القرار لكم) الذي تقدمه الاعلامية سحر عباس جميل ، وللقناة موقع الكتروني على شبكة الانترنت (<https://www.dijlah.tv>) .

ثانيا - تحليل مضامين الاستهلال في حلقات برنامج (القرار لكم) بقناة دجلة

قام الباحث بتحليل الحلقات الخمسة من برنامج (القرار لكم) والمذكورة عناوينها فيما يأتي :

أ - تحليل حلقة : الدعم الطارئ .. تشكيك بالتخصيص يسبق نوايا التصويت

تبين من خلال تحليل الاستهلال لهذه الحلقة فئات المضامين الآتية :

١ - الايحاء برفض المواطنين لقانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي

- نص الاستهلال

" (لو أدري هيج ايصير ماعشرتهم) ، بهاي الكلمات التي غناها الفنان فاضل عواد فسرت حالة المواطنين ردا على تحذيرات من مجاعة تضرب البلاد والعباد ، اذا تعثر قانون الدعم الطارئ في مجلس النواب بعد دعوات من زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر وأطراف

المضامين الاستهلالية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

سياسية بالتصويت على بنوده وتميرير تخصيصاته بعنوان (فوك حكه دكه) ، اشلون و ليش ، هسه نعرف ، ابو هاشم وبطريقة بعيدة عن التغريدات أصدر بيان مضمونه توجيه للسلطة التشريعية يقول : بعد اقرار قانون تجريم التطبيع ، صار لزاما على مجلس النواب اقرار قانون خدمي ينفع الشعب بصورة مباشرة ، وهو قانون الأمن الغذائي ، ومن دون مزايدات حزبية او طائفية او قومية وابعادها عن شبح الفاسدين ، وأكملها أملنا بكم وبالله وبالبرلمان العراقي الذي اثبت قدرته على الاقرار رغم عقبات الأحزاب وعرقلات الدعاوى القضائية لقوانين نافعة ، وأخص منهم تحالف انقاذ الوطن والكتل الوطنية الأخرى ، وقبل لا يختم البيان بهاشتاغ مجلس النواب ينتفض على الرغم من محاولات تضييقه وتقويضه خاطب القوى السياسية وقال : اليوم جميعكم يجب أن يكون مطلعاً على معاناة الشعب ومتطلباته ، فتوكلوا على الله ، ومن توكل عليه لم يخذل ، وبس على طريقة (حرامي البيت ما ينصاد) . "

٢ - ايضاح ان قانون الدعم الطارئ بوابة للفاسدين

- نص الاستهلال

" بالسابق عضو اللجنة المالية مشعان الجبوري فتح صفحته على تويتر وغرد : بتحذير من قانون يخدم الفاسد الكبير الي باتصال من عنده تستبدل النصوص التي تتفق عليها اللجنة المالية بأخرى تضمن حصوله على نسبة من التخصيصات ، ووجه اتهامات للطرف المقصود عنوانها : نجاحه بتحبيد البعض واسكاتهم حتى أصبحت الاكثريه تسايهه بما يريد يعني (بسمارج منج يلوحه) ، منو الفاسد الكبير ، وشنو قصة الاتصالات ، الله أعلم " .

٣ - اتخاذ قانون الدعم الطارئ وسيلة للمساومة

- نص الاستهلال

" رئيس تحالف عزم مثني السامرائي عنده موقف يكول : اذا جائت اكو ضرورة لاقرار قانون الأمن الغذائي على اختلاف الموقف منه اكو ضرورة أكثر حراجه وخطورة وحساسية باقرار قانون العفو العام والسبب : غذاء الانسان مو أهم من حياته وحرية الابرياء ، وهاي معناه باب للتفاوض ، تريدون قانون الأمن الغذائي تصعدون قانون العفو ، وكان الله يحب المؤمنين " .

٤ - التأكيد ان قانون الدعم الطارئ وظف لخدم احزاب مسيطرة

- نص الاستهلال

" بس دقيقة ، الشيخ عبد الله الخريبط عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار في مجلس النواب السابق من وصله دخان القانون أعلنها بعبارات صريحه وكال : الدعم الغذائي اتضح كله عقود مسبقة موقعة ومحالة لشركات تابعة للأحزاب المسيطرة ، وأطلق تساؤلات تكول : ما أعرف بالضبط شنو نوع الغذاء اليردون ياكلوه ، يعني قصة بيها شبهات فساد ويجوز ، وبالايام الجاية يصير بعنوان نشرات الأخبار ، صحيح اكو أطراف محسوبة على الاطار التنسيقي وصفت القانون بالفرهود الغذائي . واعتبرت اصرار طرف سياسي على اقراره تحدي واضح للقضاء وقراراته "

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

٥ - ابراز ان الاصرار على اقرار قانون الدعم الطارئ تحد للمحكمة الاتحادية

- نص الاستهلال

" لان المحكمة الاتحادية ردت القانون بنسخته الأولى الي ارسلته حكومة تصريف الأعمال ، وبعدها مجلس النواب قدم مقترح للقانون حتى يمرره بجلساته ، لكن الأطراف المشككة توقعت ابطال نسخة البرلمان بقرار جديد من المحكمة الاتحادية والسبب : القانون بيه تخصيصات مالية وهاي ما تعبر بدون حكومة فعلية ، يعني مو تصريف اعمال " .

٦ - ايضاح اقتراح الشيخ قيس الخزعلي بشأن قانون الدعم الطارئ

- نص الاستهلال

" الأمين العام للعصائب الشيخ قيس الخزعلي دخل على الخط وقدم خارطة طريق اقتصادية بديلة عن قانون الأمن الغذائي ، تفاصيلها بنقطتين : أبرزها توزيع الأموال المخصصة للبطاقة التموينية بشكل مباشر على المواطنين ، وفتح باب الاستيراد للمفردات بقرار يعفيها من الرسوم الكمركية ، وختمها بتوقيع بيه دعوة للنواب لتبني المقترحات والتضامن وياها ، مثل تضامنهم ويه قانون تجريم التطبيع وتصويتهم عليه رغم بعض الملاحظات ، الي تمنى تعديله بالأيام الجاية "

٧ - التشكيك بحسم قانون تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني

- نص الاستهلال

" يعني قانون تجريم التطبيع بعده بخانة الاعتراض ، والي ما يصدك يسأل عن أسباب تاخير نشره بالنسخة النهائية مثل ما يكول القيادي بالحزب الديمقراطي الكردستاني بنكين ريكاني الي تساءل عن النصر بالتصويت على قانون تجريم التطبيع والشعب جوعان وكال : اليهود ما بيهم اثنين بالمية من عددنا وهزمون به بكل المعارك ، شنو القصد الله أعلم ، لكن السياسي عزت الشاهبندر عنده موقف من قانون تجريم التطبيع ايكول : البرلمان اخرج القانون من النافذة ليدخل قانون تشريع التطبيع من أوسع أبوابه ، السبب استثناء الزيارات الدينية من قانون منع السفر بين العراق والكيان الصهيوني ، واستبدال عقوبة الاعدام بالسجن المؤبد ، يعني السالفة نيبتها موصافية ، ويجوز قانون الدعم الطارئ ما يعبر بوابة مجلس النواب حتى بعده نرجع ونسمع (لو ادري هيج ايصير ما عاشرتهم)

ب - تحليل حلقة : للمعارضة در .. مطرقة الاتحادية تغضب الصدر وتبعد مشعان

تبين من خلال تحليل الاستهلال لهذه الحلقة فئات المضامين الآتية :

١ - بيان تأثير خطاب السيد مقتدى الصدر

- نص الاستهلال

المضامين الاستهلالية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

" (رديت وجدامي تخط حيرة وندم) سمعناها بصوت حسين نعمة ، وهسه صارت لسان حال جهات سياسية ، من وصله الموقف الأخير لزعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر بخطاب غاضب موجه للاطار التنسيقي والقضاء ، بعد ساعات على اعلان المعارضة لمدة ثلاثين يوم والاعتراف بتعثر حكومة الأغلبية بعنوان (اذا ردت تهجج عجج) ، لأن ابو هاشم نفذ هجوم مباغت من أربع محاور استهدف الوحدات الدفاعية للاطار التنسيقي وقياداته وكال : وقاحتهم وصلت لتعطيل القوانين الي تخدم الشعب ، واتهم القضاء بمساندة الأفعال المشينة للثالث المعطل (مقطع من خطاب الصدر) وقبل لا يختم خطابه ألمح زعيم التيار الصدري لاستخدام الشارع لمواجهة الاطار التنسيقي (مقطع من خطاب الصدر) يعني القصة واضحة والانسداد السياسي سالفته مراح تخلص ، بس دقيقة " .

٢- ابراز تلويح التيار الصدري باحتمال استخدام القوة

- نص الاستهلال

" خطاب السيد مقتدى الصدر صار بعد ساعات على اعلان المعارضة لمدة ثلاثين يوم ، وفتح الباب للشركاء بتحالف انقاذ الوطن بتشكيل الحكومة بالتفاهم مع بقية الأطراف وكملها بتغريدة على صفحته بتويتير بيها اعتراف واضح بالاخفاق بتشكيل حكومة الأغلبية الوطنية والسبب : يتحملة المستقلين لأن مواقفهم ما بيه مساندة لتحركات التيار الصدري ، لكن المسؤول العام لسرايا السلام ابو مصطفى الحميداني رفع راية التأييد لخطاب السيد الصدر وعلق بتغريدة تقول : جاهزون فانتظرونا ، شنو يقصد ومنو الله يعلم " .

٣- الاشارة الى ان خطاب الصدر يستهدف المحكمة الاتحادية

- نص الاستهلال

" بس وعلى طريقة (النار تخلف رماد) اكو جهات سياسية أعلنتها بعبارات صريحة وكالت موقف ابو هاشم رد واضح على قرار المحكمة الاتحادية بتحديد صلاحية حكومة تصريف الأعمال ورفضها قانون الأمن الغذائي الي جان مجلس النواب يستعد للتصويت على فقراته ، والدليل قيادات التحالف الثلاثي انتقدت قرار المحكمة الاتحادية واعتبرته استهداف للحكومة مثلا : القيادي بالحزب الديمقراطي الكردستاني هوشيار زيباري كشف عن موقفه بتغريدة على تويتير وكال : مرة أخرى تنصب المحكمة الاتحادية المشكوك بدستوريتها نفسها حاكما على العملية السياسية والانتخابية ، وتتصرف وكأنها وصية ولديها صك الغفران على السلطتين التنفيذية والتشريعية للبلاد ، وختمه بدعوة لتصحيح الوضع ومنع طغيان القضاء المسيس ، لأنه لا سلطان على القضاء الا القانون " .

٤ - ابراز تحذيرات رئيس الوزراء من عرقلة دور الحكومة

- نص الاستهلال

المضامين الاستهلالية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

" رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي دخل على خط التصريحات واطلق تحذيرات من عرقلة دور الحكومة من تسيير الأمور اليومية التي يقع على عاتقها توفير متطلبات الشعب وحماية الفئات الأكثر فقرا وتوفير الخدمات والكهرباء والحد من ارتفاع الاسعار العالية " .

٥ - الاشادة بقرار المحكمة الاتحادية برفض قانون الدعم الغذائي

- نص الاستهلال

" زعيم ائتلاف دولة القانون الحاج نوري المالكي موقفه يختلف ، لأن ابو اسراء وصف قرار المحكمة الاتحادية بأربعة أهداف وكال : رفض قانون الدعم الغذائي بيه حماية للمال العام ومنع ذهابه للفاستدين ، وثانيها حقق حماية للحكومة ومجلس النواب من المخالفات الدستورية والقانونية ، وثالثها رفض الممارسات غير القانونية بالتعاقدات والتعيينات ، وعزل كبار الموظفين والسبب : حكومة تصريف الأعمال ما عدده صلاحيات غير تمشية الأمور اليومية بطريقة السلف من وزارة المالية ، يعني السالفة محسومة " .

٦ - ايضاح الغاء المحكمة الاتحادية لعضوية مشعان الجبوري من البرلمان

- نص الاستهلال

" (الحبل بعده على الجرار) والمحكمة الاتحادية قررت الغاء عضوية النائب مشعان الجبوري من مجلس النواب بعد دعوة قضائية رفعها النائب قتيبة الجبوري والي سجلت هدف اضافي في مرمى التحالف الثلاثي ، بس دقيقة ، ابو يزن الجبوري من سمع بقرار علق عليه وكال : بما ان رئيس مجلس القضاء الأعلى أبلغه بان الدعوة المرفوعة من قتيبة غير مستوفية الشروط ، ورغم تطمينات رئيس المحكمة الاتحادية بأن القضية ليست من اختصاصه نجحت الضغوط السياسية للخصوم وبعض الحلفاء لجعل المحكمة تسقط عضويته من مجلس النواب وكملها : بتهديد عنوانه : القضية ستكون لها تداعيات ومن غدر سيندم " .

٧ - الاشارة الى احتمال اجراء انتخابات مبكرة

- نص الاستهلال

" يعني قصة الخلافات مراح تخلص وسالقتها صايرة مثل العواصف الترابية (يومية يُملا وجهك أصفر) ، وخطاب السيد الصدر وتهديداته يمكن نتيجته بيه ريحة انتخابات مبكرة حتى بعدها نرجع ونسمع (رديت وجدامي تخط حيرة وندم) " .

ج - تحليل حلقة : القوى السنوية .. عودة السليمان تترك الحسابات قبل فصل القضاء

تبيين من خلال تحليل الاستهلال لهذه الحلقة فئات المضامين الآتية :

١ - بيان صراع البيت السني على قيادة المكون

- نص الاستهلال

المضامين الاستهلالية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

" (عليمن ياكلب تعتب عليمن) ، غنتها وحيدة خليل وكلماتها فسرت تحركات عودة الشيخ علي حاتم سليمان للعاصمة بغداد ودخوله محافظة الأنبار قبل لا تصدر مذكرة اعتقال من محكمة النجف جبرته يعيد حسابات العودة ويرجع لمقر اقامته بعنوان (الباب الي تحيك منها الريح سده واستريح) ، اشلون وليش ، هسه نعرف ، الشيخ علي حاتم سليمان وبعد غياب ثمان سنوات قرر العودة لعاصمة القرار السياسي ، والمشاركة بتمثيل المكون السنوي بصفحة جديدة تمسح آثار سنوات الاعتصامات وتعيد الحسابات بتأييد بعض الأطراف ، صحيح عودة الشيخ ابو عبد العزيز هزت أركان تحالف السيادة وخربطت غزل قياداته ، والي ميصدك يسأل عن أسباب الخلاف بين رئيس البرلمان محمد الحلبوسي والنائب ليث الدليمي " .

٢ - ابراز الموقف المعادي للتيار الصدري لعودة امير الدليم

- نص الاستهلال

" الطرف الذي يقوده التحالف الثلاثي : يعني التيار الصدري وكف لعودة الشيخ علي حاتم السليمان سجيبة خاصرة ، واكو قيادات رفعت دعاوى قضائية عنوانها (محاسبة أمير الدليم) والنتيجة قرار قضائي مختوم بمحكمة تحقيق النجف مضمونه : أمر اعتقال بتهمة التحريض على القتل ، بدعوى رفعتها عوائل الشهداء مثل ما تكول تسريبات القرار ، يعني (يفرحة ما تمت) ، لكن الشيخ السليمان من وصله قرار المحكمة رد عليه باتهامات لبعض الأطراف وكال : كنا نأمل من القضاء العراقي أن يبقى على الحياد ولا يتأثر بالضغوطات السياسية ، ويبتعد عن الخلافات والمناكفات حتى لا نروح للفوضى ، وكملها بتساؤلات عنوانها (اين كان المشتكون من عائلات الشهداء قبل عشر سنوات وشنو نوع الشكوى اللي قدموها) ، وقبل لا يختمها بعبارات تكول : اكو جهات سياسية تريد سحب الشارع للطائفية والتخندق من جديد حتى ترجعه للمربع الأول هدد بالرد عليها بطريقة مناسبة ، يعني الصراع السياسي واضح برفض عودة السليمان ، بس وعلى طريقة ما كو دخان من غير نار " .

٣ - اتهام ايران بالترتيب لعودة أمير الدليم

- نص الاستهلال

" اكو جهات سياسية اتهمت ايران بتسهيل مهمة عودة أمير الدليم وكالت : الشيخ جان بزيارة للعاصمة طهران قبل العودة لبغداد ، لكن من سألنا السفير الايراني السابق مسجدي عن الاتهامات رد علينا وكال : (كلام للسفير الايراني ينفي فيها الاتهامات) يعني (تحيك التهايم وانته نايم) " .

٤ - اتهام قيادات بالاطار التنسيقي بتسهيل عودة أمير الدليم

- نص الاستهلال

" القصة بعدهي بأوله وبعض الأطراف المحسوبة على القوى السنية اتهمت زعيم دولة القانون نوري المالكي وقيادات بالاطار بتسهيل عودة السليمان والسبب : ضد نوعي يواجه تمدد سلطة ابو ريكان " .

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

٥ - ايضاح مشروع أبو ريشة في المحافظات الغربية

- نص الاستهلال

" بس دقيقة تحركات عودة المطلوبين بعد رافع العيساوي وحاتم السليمان فتحت الباب على حراك سياسي جديد بالأخبار يقوده نجل زعيم الصحوات سطاتم أبو ريشة ، والي أعلنها بأكثر من مرة وكال : هدفنا هو تغيير الخارطة السياسية في المحافظات الغربية ، يعني مخاوف تحالف السيادة جانت بمكانها ، ويجوز عودة المطلوبين تعمق الانشقاق بجدرانه ، هاي عرفناها " .

٦ - ابراز الخلاف الشيعي الشيعي

- نص الاستهلال

" الانسداد السياسي بعد الخطاب الغاضب لزعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر ورد الاطار التنسيقي باتهامات عنوانها التضليل بموقف يكول : الخطابات المنفعلة والمتشنجة ما بييه حلول للأزمات والسبب بعض الجهات اعتبرت تهديدات السيد ابو هاشم للاطار ودخول سرايا السلام على الخط يمكن نهايتها حرب شيعية شيعية ، لكن تنسيقية المقاومة وعلى طريقة (الما يعرف الصكر يشويه) حذرت من تشنجات نهايتها هلاك النسل والحرث " .

٧ - الإيحاء بهشاشة التحالف الثلاثي

- نص الاستهلال

" بس دقيقة ، القوى السنية وبينها بهذي التطورات ، التسريبات تكول : تحالف السيادة يمكن يعيد الحسابات بشراكته ويه التحالف الثلاثي ، لان العصفورة تكول : وحدة من أسباب خطاب السيد الصدر معلومات وصلته عن تحركات تقودها قيادات بالتحالف بالاتفاق مع أطراف كردية نيتها تعزل من جدر الشراكة ، يعني قصة عودة الشيخ علي حاتم السليمان وقيادات بالقوى السنية حتى اذا صارت بيها معثرات يمكن تغيير الخارطة ، وهاي يراد نسمع الها (عليمن ياكلب تعتب عليمن) " .

د - تحليل حلقة : بيوت السياسة .. يهددها التفرد ويرممها الاصلاح

تبين من خلال تحليل الاستهلال لهذه الحلقة فئات المضامين الآتية :

١ - بيان صراع البيت السني على قيادة المكون

(هاي وين جانتلي) بهذه الكلمات اللي غناها حضيري ابو عزيز اختصرت بعض الاطراف مواقفها ردا على تحركات تقودها اطراف محسوبة على البيت السني هدفها هو مواجهة قيادات بالمكون تتهمها باستغلال السلطة لمصالح شخصية نتيجته انقسامات بالمواقف وهزات بتحالف السيادة بعنوان : (ما طار طير وارفع الا كما طار وقع) ، اشلون وليش ، هسه نعرف ، الخط الزلزالي طريقة بعده على البيت السني ويومية نسمع بهزة ارتدادية تضرب أساساته وآخرها مركزه بمدينة الرمادي بدرجة الاصلاح والتغيير على مقياس ابو ريشة بعد مؤتمر عشائري

المضامين الاستهلالية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

بمضيف الشيخ سطاتم حضرته أطراف معارضة لرئيس البرلمان وصاحب القيادة بتحالف السيادة محمد الحلبوسي انتهى بـ (١١) توصية ابرزها دعوة للقضاء للتحقيق بملفات الفساد ومطالبات لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي عنوانها : استبدال قيادات أمنية يحركها حزب سياسي عنده نفوذ في الانبار ، ولكن على طريقة (احاجيج يابنتي وسمعج ياجنتي) البيان الختامي للمؤتمر أعلنها بعبارات صريحة وكال : نرفض الأجندات الخارجية الي يتبناها حزب موجود بالسلطة ، يعني القصة واضحة وما يحتاج (فتاح فال) .

٢ - اتهام الحشد الشعبي بالتأثير في الاطراف المعادية لتحالف السيادة

اهنا وسائل اعلام تبث على مواقع التواصل الاجتماعي كشفت معلومات بيه اتهامات تكول : سيارات تابعة للحشد الشعبي نقلت مشاركين بمؤتمر ابو ريشه اشلون الله أعلم ، بس دقيقة .

٣ - بيان رد فعل الحلبوسي على عودة المنافسين على قيادة المكون السني

الهزات الارتدادية ضربت عمق تحالف السيادة وبدايتها من عودة الشيخ على حاتم السليمان والدليل فصل النائب ليث الدليمي من حزب تقدم بعد زيارة مختومة لعلي حاتم السليمان ، لكن القصة ما انتهت وابو ريكان فتح ابواب المواجهة باستقالة قديمة مقدمه من ليث الدليمي بدون تاريخ بالدورة البرلمانية السابقة وقع عليها السيد الحلبوسي بتاريخ حديث واعتبرها اعلان صريح باستقالة الدليمي ، بس النائب الدليمي من شاف الحديد حارة وجه رسالة للنائب الاول لرئيس البرلمان حاكم الزاملي بيه طلب لسحب الاستقالة قبل عرضها على مجلس النواب ومن وصلت الرسالة للسيد الزاملي وقع عليها بالموافقة على سحبها (لغاية في نفس يعقوب) ، لكن بعض الاطراف من شافت القضية بيه خلافات جديدة دخلت على الخط بتهدئة بين الحلبوسي وليث الدليمي والسالفة انتهت (حب عمك حب خالك) ، بس دقيقة .

٤ - بيان انشقاقات القوى السياسية في صلاح الدين

القيادي بتحالف السيادة مشعان الجبوري فتح صفحته على تويتر وغرد بموقف يكول : اذا تورط تحالف انقاذ وطن باستهداف محافظ صلاح الدين او الاساءة له النهاية راح تكون خروجي وقامات اخرى من التحالف والبدائية انشقاقات كبيرة بالسيادة ، ليش لان السيد المحافظ عمار جبر كشف ملفات بيها فساد عنوانها : استيلاء احمد الجبوري ابو مازن على ترليون وست مئة مليون دينار من أموال الناس ، يعني السالفة محسومة يجوز بالايام الجاية اخبار الانشقاقات توصل (لسابع جار) بعنوان : (اصبر على اوله وتعرف تاليها) .

٥ - تأكيد ان تحديد صلاحية حكومة الكاظمي رفض لقانون الأمن الغذائي

هاي كله بصفحة وقرار المحكمة الاتحادية بصفحة لأن الاتحادية بقرارها الأخير حددت صلاحيات حكومة تصريف الاعمال وحصرته بعدم ارسال القوانين واقتراحه ، وهاي فسرتة بعض الاطراف وكالت : الغاء مباشر لقانون الأمن الغذائي المعروف للتصويت بمجلس النواب ، وبعد المحكمة الاتحادية منعت مجلس النواب معاقبة حكومة ابو هيا باعتبارها حكومة مستقلة ومهمتها تمثية الامور برسالة اعتبرتها بعض الجهات طلقة الرحمة على تحركات تحالف انقاذ

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د. جليل وداي

وطن باقالة بعض وزراء الحكومة حتى تعيد هيكلتها وتمدد عمرها ، يعني قصة الخلافات داخل البيت السني يجوز تشملها هزة ارتدادية مختومة بتوقيع النائب باسم خشان حتى بعدها نرجع ونسمع (هاي وين جانت لي ولفي ويدور جتلي) .

هـ - تحليل حلقة : عمر البرلمان .. حل السلطة التشريعية على طاولة الاتحادية

تبين من خلال تحليل الاستهلال لهذه الحلقة فئات المضامين الآتية :

١ - الكشف عن المطالبات بحل مجلس النواب

(على نفسها جنت براقش) مثل قصته معروفة من ايام كبل ، وتفاسيره اختصرت اجابات بعض الأطراف ، ردا على أسباب مطالبات حل مجلس النواب ، ورفع دعوة قضائية وصلت للمحكمة الاتحادية ، واقتحام المحاضرين لمبنى البرلمان بعد اعتداء قوات مكافحة الشغب على المتظاهرين بعنوان (الحجارة الماتعجبك نفشك) ، مثلا : اكو جهات سياسية وقانونية تحركت قبل ايام بدعوى رفعتها الى المحكمة الاتحادية مختومة بالمطالبة بحل مجلس النواب والسبب عدم الالتزام بواجباته الدستورية بينهم رئيس حركة وعي صلاح العرباوي ، والمفتش السابق لوزارة الداخلية جمال الاسدي بمساندة وتأييد من الشيخ سطم ابو ريشه والنائب المستقل هادي السلامي والسياسي نديم الجابري وحتى القيادي بالحزب الديمقراطي الكردستاني والوزير السابق بنكين ريكاني ، وقبل لا تخلص اوراق الدعوى تسجل بنهايتها طلب للاتحادية يكول الزام السيدين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء بتحديد موعد لانتخابات مجلس النواب الدورة الخامسة ، واصدار المرسوم الجمهوري خلال العام الحالي ٢٠٢٢ : (يعني وين ايروح المطلوب النا) ، بس دقيقة

٢ - بيان مواقف الأطراف السياسية من المطالبة بحل البرلمان

دعوة حل مجلس النواب سبقتها دعوة قضائية رفعها المعميل الدائم للمحكمة الاتحادية النائب باسم خشان عنوانها : المطالبة باقالة رئيس مجلس النواب محمد الطلوسي لأن ابو ريكان مارس حنث اليمين الدستورية من ايام الدورة البرلمانية السابقة والتي ردت عليها المحكمة بتحديد يوم ١٥ / حزيران موعد للجلسة على طريقة (اجاك الموت يا تارك الصلاة) ، لكن الاطار التنسيقي من سمع بمطالبات حل البرلمان رد عليها بعبارات ايجابية تكول : حل المجلس والذهاب الى انتخابات مبكرة امر وارد لأنها الحل الوحيد لمواجهة الانسداد السياسي ، بس تحالف الفتح وعلى لسان القيادي حامد الموسوي عنده فكرة تكول : التلويح بفكرة حل البرلمان امر صعب ومستحيل بالوقت الحال ، لأن أغلب القوى السياسية خايفة من خسارة مقاعدها باعادة الانتخابات وختمه : المحكمة الاتحادية ما عده صلاحية دستورية بحل مجلس النواب ، وعرض طريقة وحيدة عنوانها : الاعتماد على ضغط الجماهير باعادة تجربة العام ٢٠١٩ بتظاهرات تشريين .

٣ - ابراز تفضيل التيار الصدري حل البرلمان على التحالف مع الاطار التنسيقي

اهنا العصفورة دخلت على الخط ونقلت معلومات تكول : زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر بلغ بعض الاطراف السياسية تأييده لحل البرلمان والسبب ابو هاشم يرفض تشكيل

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي

الحكومة بالتحالف وية الاطار التنسيقي ويفضل اعادة الانتخابات على المشاركة بتوافقية الاطار ، يعني الامور عابرة مرحلة الانسداد ، ويجوز القصة ما يرهمها كل المبادرات ، بس دقيقة .

٤ - محاولة ابعاد المحكمة الاتحادية عن التدخل بمسألة حل البرلمان

" القوى السنية المنضوية بالتحالف الثلاثي شنو موقفها ، النائب عن تحالف السيادة أحمد مظهر الجبوري أعلنها بعبارات صريحة وكال : جاهزون لحل البرلمان اذا كانت اكو مطالب شعبية وكملها : حل مجلس النواب لازم ايصير بقرار من نوابه وهاي بيه اشارات ترفض قصة ادخال المحمة الاتحادية طرف بحل السلطة التشريعية ، لكن وبعنوان : (الي يشوف الموت يرضه بالصخونة) ، النائب المستقل مصطفى سند استبعد تحقيق المطالبات بحل مجلس النواب والسبب القوى السياسية المستفيدة مستعدة لتقديم التنازلات حتى لا تخسر مقاعدها لأن بعض الكتل يمكن نص مقاعدها تروح اذا اعادة الانتخابات صار امر واقع ، بس دقيقة ؟ " .

٥ - ابراز اقتحام المتظاهرين للبرلمان بتأثير من أطراف سياسية

المتظاهرين المطالبين بتعينهم اقتحموا مبنى مجلس النواب بجلسة اليوم بعد اعتداء قوات مكافحة الشغب على المتظاهرين قرب وحدة من بوابات الخضراء ، والنتيجة شهيد وأكثر من عشرين جريح بطريقة تذكرنا بأسباب احتجاجات تشرين والأحداث الي سبقتها ، لكن السالفة يمكن بيها رباط لأن بعض الاطراف اطلقت تحذيرات من تظاهرات تقودها جهات سياسية هدفها هو مهاجمة القضاء والمحكمة الاتحادية بدايتها من اجراءات افتتاح المنطقة الخضراء ، والما يصدك يسمع بأذنه ويشوف بعينه (مقطع لمشارك في احتجاجات تشرين يناي بأنفسهم عن هذه التظاهرات) .

٦ - فضح هدم جامع تاريخي في محافظة البصرة

هاي كله بصفحة وهدم جامع تاريخي بمحافظة البصرة عمره (٢٩٥) سنة بصفحة لأن الاتهامات الموجهة للحكومة المحلية بازالة جامع السراجي وضحا المحافظ اسعد العيداني وكال : الجامع بعيد عن القصة والسالفة مرتبطة بمنارة تاريخية موجودة بمسجد ترميمها صار قبل سنوات وعدنه طول تحافظ عليها (مقطع للسيد المحافظ حول المنارة) ، يعني بالنهاية مطالبات حل البرلمان يجوز لو تصيب لو تخيب ، لأن القوى السياسية يمكن تقدم قرابين تجاوز بيها اعادة الانتخابات حتى بعدها نرجع ونقول : (على نفسها جنت براقش) .

❖ الاستنتاجات

أولا - تبين ان مضامين استهلال البرنامج تعكس اتجاهات القناة للحراك السياسي الجاري في العراق ، والمتمثل خلال المجال الزمني للبحث بأزمة تشكيل الحكومة ، والخلاف الدائر بين التيار الصدري بوصفه الأكثر عددا في مجلس النواب والأطراف المتحالفة معه وبين الاطار التنسيقي الشيعي ، وهو الخلاف الدائر بين فكرة تشكيل الحكومة على وفق الأغلبية الوطنية التي يتبناها التيار الصدري وفكرة التوافقية التي يطالب بها الاطار التنسيقي ، وتدخلات المحكمة الاتحادية في هذا الشأن .

المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د. جليل وداي

ثانيا - حاول البرنامج اىصال مضامينه الى الجمهور بالاعتماد على اللهجة العامية المطعمة باللغة العربية الفصيحة ، ساعيا الى تبسيط الأفكار السياسية بما يجعلها مفهومة من أوسع شريحة ممكنة من الجمهور ، بالرغم من التأثيرات السلبية الكبيرة لهذه الطريقة في اللغة العربية ، واذ كان مسموحا للبرامج الحوارية ان تتضمن التعبير باللهجة العامية ، فان هذا مرتبط بحديث الضيوف وليس في استهلالات البرنامج التي يفترض بها الاعتماد على اللغة الاعلامية التي تقدم المضامين بلغة فصيحة بسيطة .

ثالثا- اختار القائمون على البرنامج بعض الأغاني العراقية للتعبير عن جوهر الفكرة التي يدور حولها الاستهلال ، اذ يبدأ الاستهلال بمطلع الأغنية ويختتم بالمطلع نفسه ، كما يشكل هذا المقطع تكتيفا للمعاني التي يُراد التعبير عنها وايصالها الى الجمهور ، وان جاء ذلك بطريقة مجازية ، ذلك ان مقطع الأغنية المختار يعبر بشكل غير مباشر عما يُراد قوله .

رابعا - استعان القائمون على البرنامج في الاستهلالات التي بدأت بها بالكثير من الأمثال العراقية الشعبية لدعم المعاني التي يعبر عنها الاستهلال ، ووقع الاختيار على تلك الامثال الشائعة أكثر من غيرها في الوسط الاجتماعي .

خامسا - سعى الاستهلال الى تزويد الجمهور بأبرز التصريحات ذات العلاقة بالموضوعات التي تدور عنها حلقة البرنامج ، وهي جميعها موضوعات سياسية من موضوعات الساعة ، وتلك التي تستحوذ على اهتمامات الرأي العام العراقي ، بما يرسم تصورا عن مواقف القوى السياسية والفاعلين السياسيين عن الموضوع او الحدث الذي جرى تناوله .

سادسا - استخدم القائمون على البرنامج لازمة كلامية (بس دقيقة) للانتقال بين فكرة واخرى او حدث وآخر ، وبهدف تخليص الجمهور من احتمال حالة الملل التي تنتابهم نتيجة طول قراءة الاستهلال .

سابعا - لكسر رتابة الاستهلال وظف القائمون على البرنامج في الاستهلال بعض المقاطع المسجلة لسياسيين يدلون برأيهم او تفسيراتهم لما وقع من أحداث او ما اتخذه السياسيون من أفعال ، وتأتي هذه المقاطع في صلب الموضوع .

ثامنا - اعتمد معد البرنامج على مقدمة البرنامج في قراءة الاستهلال ، وقد نجحت المقدمة بحدود كبيرة في ذلك ، بخاصة وان الاستهلال مكتوب باللهجة العامية ، فضلا عن فائدة ذلك في جعل ضيوف البرنامج ضمن الجو العام للبرنامج الذي ستدير حواراه المقدمة نفسها .

تاسعا - في محاولة لجعل الاستهلال قريبا من الحوارات اليومية للجمهور عمل القائمون على البرنامج الى تسمية الشخصيات السياسية البارزة باسماء أبنائهم كأبو هاشم للدلالة على السيد مقتدى الصدر وابو اسراء للمالكي وابو ريكان للطبوسي وغيرهم ، وفي أحيان معينة يأتي هذا الاستخدام للتندر بحسب السياق الذي يرد فيه .

❖ مراجع البحث

- ١ - حميد جاعد الدليمي ، أساسيات البحث المنهجي، ج١، بغداد ، شركة الحضارة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤ ، ص ٤
- ٢ - يوسف مرزوق ، المدخل إلى حرفية الفن الإذاعي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٦ ، ص ٨٧
- ٣ - جوسلين نادر وطوني مخايل ، رصد البرامج الحوارية ، بيروت ، مركز مهارات ، ٢٠١٥ ، ص ٣
- ٤- سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج البحث العلمي : بحوث الاعلام ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٣
- ٥ - محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، ط ٥ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠١٥ ، ص ٣١٤
- ٦ - محمد عبد الحميد ، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال، جدة ، دار الشروق ، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٥
- ٧ - المرجع نفسه ، ص ١٣٦
- 8 - Berlson, B . Contact Analysis in Communication Research, 2 nd. ed. New York : Hafnar Publishing Company,1971, p. 138
- ٩ - فتحي حسين عامر ، معالجة الاعلام لقضايا الوطن العربي ، القاهرة ، دار العربي ، ٢٠١٠ ، ص ٢٤
- ١٠ - ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الأول ، تحرير عبد الله علي الكبير وآخرون ، القاهرة ، دار المعارف ، بدون تاريخ ، مادة : هل ، ص ص ٤٦٨٨ - ٤٦٨٩ .
- ١١ - ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، اسطنبول ، المكتبة الاسلامية ، بدون تاريخ ، مادة : هل ، ص ٩٩٢
- ١٢ - البندري معيض عبد الكريم الشيخ الذيابي ، الاستهلال في شعر غازي القصيبي : مقارنة نسقية تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية اللغة العربية ، جامعة ام القرى ، ١٤٣٤ هـ ، ص ١٩
- ١٣ - أبو عبد الله محمد بن بكر الرازي ، روضة الفصاحة ، تحقيق : خالد الجبر ، عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٥ ، ص ١٥٤ .
- ١٤ - حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق : محمد الحبيب ابن الخوجة ، ط ٣ ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، ص ٣٠٩ .

- المضامين الاستهلاكية للبرامج الحوارية في الفضائيات المحلية (برنامج القرار لكم). أ.د جليل وداي
- ١٥ - نبهان حسون السعدون ، الحدث في قصص فارس سعد الدين السردار ، مركز دراسات الموصل ، مجلة دراسات موصلية ، العدد (٤١) ، ٢٠١٣ ، ص ٥ .
- ١٦ - شبكة الجزيرة الاعلامية ، ضبط الجودة والمعايير التحريرية ، مقال منشور على موقع الشبكة ، <https://network.aljazeera.net> ، تاريخ المشاهدة (٢٠٢٢ / ١ / ٣) .
- ١٧ - رياض عبد الحافظ المرسومي ، المعايير المهنية لإدارة المقابلات السياسية في الفضائيات العراقية : دراسة تحليلية مقارنة بين قناتي العراقية ودجلة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة الجنان ، ٢٠١٨ ، ص ١٦٨ .
- ١٨ - المرجع نفسه ، ص ١٦٩
- ١٩ - مقال منشور على موقع (الوكيبيديا) ، <https://ar.wikipedia.org> ، تاريخ الاسترجاع (٢٠٢٢ / ٢ / ٢) .
- ٢٠ - خبر منشور على موقع (الوكيبيديا) ، <https://ar.wikipedia.org> ، تاريخ الاسترجاع (٢٠٢٠ / ٢ / ٤) .
- ٢١ - خبر منشور على موقع قناة (العالم) ، <https://www.alalamtv.net> ، تاريخ الاسترجاع (٢٠٢٢ / ٢ / ٣) .